المتعلقة بوضع الجبهة العسكرية في منطقة شرقي المتوسط والتي استطلبت تأجيل اصدار اي اعلان لصالح الصهيونية نظرا لعداء العرب الواضح لهذه الحركة . فقوات الشريف حسين وحلفاؤه الموالون لبريطانية كانت تقوم في هذه الاثناء بحملاتها العسكرية ضد القوات العثمانية ــ الالمانية في فلسطين واحرزت هذه القوات انتصارا هاما في ٦ تموز (يوليو) على القوات التركية واستولت على العقبة . وباشرت بعد ذلك بالسير الى المناطق شمالي العقبة في فلسطين والاطراف الاخرى من سورية فاتحة البلاد بذلك للقوات البريطانية المرابضة في سيناء على اهبة الاستعداد للسير على فلسطين . وفي ٢٠ آب (اغسطس) وصلت برقية من المسؤول البريطاني كريستوفر سايكس في القاهرة يحذر فيها من اصدار اي اعلان آنذاك قائلا : « انه من الافضل الامتناع عن اي تصريحات علنية في الوقت الحاضر ... تؤيد الصهيونية في فلسطين ضد مصالح المسلمين المقيمين في البلاد ، مما قد يعطي العرب سببا اضافيا للاستياء » .

لم يغب موضوع الاعلان طويلا عن جدول اعمال الوزارة البريطانية . فصراع القوى الذي بات ينشب بين كيرنسكي وكورنيلوف مما اعاد البلاشفة الى وسط مسرح الاحداث، ربما كان السبب في اعادة اثارة المسألة ، وربما كان ذلك تلبية لاصرار الصهيونيين البريطانيين وعلى رأسهم وايزمان الذي كان طوال هذه الفترة يسأل المسؤولين في بريطانية والولايات المتحدة عن اسباب تأجيل البت بالموضوع . وعقدت جلسة لوزارة الحرب البريطانية في ٣ ايلول (سبتمبر) تناولت موضوع الاعلان ويبدو ان المسألة لم تؤخذ بكامل الجدية اذ ان كلا من رئيس الوزارة لويد جورج ووزير الخارجية آرثر بلفور كان غائبا عن هذه الجلسة . وواجه محبذو الصهيونية في هذه الجلسة اعتراضات ادوين مونتاغو وزير الدولة للشؤون الهندية ــ وكان العضو اليهودي الوحيد في الوزارة ــ فعارض فكرة الاعلان وحذر منها باعتبارها حركة تنطوي على الاساءة الى وطنية اليهود البريطانيين . كما حذر من ارتباطاتها بالاجانب (الروس) والاعداء (الالمان) . وبهذه الاعتراضات وبغياب كبيري المسؤولين لم تؤد هذه الجلسة الى قرار محدد بشأن الاعلان .

عند اواخر ايلول (سبتمبر) قامت تحركات جماهيرية واسعة في روسية دفعت بالبلاشفة الى قيادة مجالس السوفيات تلاه ازدياد في النشاط من اجل اصدار الاعلان البريطاني لصالح الصهيونية . ان صراع القوى الذي كان قد انفجر داخل النظام الروسي أدى الى التباعد الحتمي بين الرأسماليين والبروليتاريين مما أدى الى انعزال الاحزاب المساومة عن العمال لصالح الحزب البولشفي . وحاز الحزب البولشفي على الاكثرية عند اواخر ايلول (سبتمبر) في مجالس السوفيات والمحميات في كل من بتروغراد وموسكو . وتضاعف ولاء البروليتاريين للحزب البولشفي في كافة أنحاء البلاد وقد أخذت اخبار موقفه المعادي للحرب تتسرب الى مجموعات الجيش على الجبهة .

وعقد اجتماع لوزارة الحرب في لندن نظر في مسألة الاعلان يوم ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧ . وكان كل من لويد جورج وبلفور موجودا الا ان هذه الجلسة انتهت مثل سابقتها بعدم اتخاذ قرار نهائي في المسألة . ومونتاغو لم يعارض فكرة الاعلان كليا في هذه الجلسة بل تقدم باقتراحات لتعديل شكله . اما بلفور فقد وجه انتباه الموجودين الى بيان يعبر عن تأييد الحكومة الفرنسية للصهيونية (رسالة من كامبون الى سوكولوف) واشار الى موقف حكومة الولايات المتحدة الراضي عن الصهيونية . ورغم ذلك فقد انتهت الجلسة بقرار يقضي استشارة الرئيس الاميركي وبعثت اليه رسالة تضمنت نص مشروع الاعلان .

جاء جواب الرئيس الاميركي يوم ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) موافقا على اصدار الاعلان،